

## الأزمات الاقتصادية: المعاناة... للضعفاء دائماً!



كما أدى نقص السيولة وتجنب المخاطرة العالي فيه، إلى نقص وفرة وتمت ويل التجارة بنحو ٢٥ مليار دولار. وتشترط القروض المتاحة فوائده تبلغ ثلاثة أضعاف قدرها في الظروف العادية. وحيث أن تمت ويل التجارة هو أحد أقدم أشكال الإقراض المصري، فإن هذه المغالاة في تجنب المخاطرة قد تبدو غير منطقية. جعلت منظمة التجارة العالمية في مؤتمت ر في جنيف في تشرين الثاني الماضي ممثلين عن المصارف الخاصة، والمؤسسات المالية الدولية، ومصارف التنمية الإقليمية، بالفعول في صناديق البحث عن حلول لها. ومن ضمن وسائل معالجة المشكلة أن يتولى القادة العالميون والإقليميون استيعاب جزء من المخاطر بالمشاركة في التمتع ويل

استمرت رار كل الدول النامية في النمو في ٢٠٠٩. يمثل العالم النامي نحو ثلث الاقتصاد العالمي، وسوف تتيح هذه البلدان، باعتبارها المصدر الوحيد للنمو في ٢٠٠٩، أسواقاً مهمة لمصدري الدول المتقدمة والنامية على السواء. لكن توقعات النمو في العام المقبل لن تتحقق إذا أغلقت الدول أسواقها وتوقف تدفق مخصصات التنمية. فحتى دون فرض تدابير حماية، أثر تقلص الطلب على الاستهلاك في الدول الغربية بالفعل في صادرات البلدان النامية. كذلك، فقد أثر انهيار نظام الإقراض تأثيراً جدياً في صادرات هذه البلدان وحتى بعض الدول المتقدمة.

وقالت أن جانباً من هذه الموارد سوف يخصص لتطويع القدرات والتأهيل التجاري في العالم النامي من خلال معونات فنية وتطوير البنية التحتية والنهوض بالقدرة الإنتاجية، حتى يتمت كن الفقراء من الاستفادة الكاملة من التجارة. يتجاوز الالتزام بتحقيق أهداف الألفية مجرد حدود التعبير عن التضامن. وتشير أحدث إسقاطات البنك الدولي إلى أن النمو الاقتصادي العالمي لعام ٢٠٠٩ سوف يقتصر على ١ في المئة، وأن الدول الغنية ستسجل انكماشاً اقتصادياً بنسبة ٠.١ في المئة، فيما ستواصل البلدان النامية نموها في العام القادم، ولكن بمعدلات منخفضة بنحو ٤ في المئة. ويتوقع البنك

ووزراء تجارة الدول الأقل نمواً في كيمبوديا، اتخذوا نفس هذا الموقف بدورهم. والتزمت الحكومات بزيادة تطوير نظام تجاري مفتوح منظم ومتصف. كل هذه الخطوات واردة في لب جولة الدوحة. ومن ثم، يعتبر استكمال هذه المفاوضات جزءاً لا يتجزأ من الجهود العالمية الرامية لمعالجة الفقر ورفع عجلة التنمية. وإضافة إلى ما سبق، التزمت حكومات الدول المتقدمة بزيادة معونتها للتنمية حتى ٧.٠٠ في المئة من الدخل الإجمالي القومي. وقال زعماء مجموعة الثماني في الصيف الماضي في إبان أنهم سيرفعون مخصصات التنمية إلى ١٣٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٠.

ما يسهل على الساسة إلقاء اللوم على عوامل أجنبية لتبرير مشاكل البلاد، وإغلاق الأسواق في وجه المنتجات الأجنبية، وتقليص ميزانيات المعونة الخارجية. ولقد دعت حدة القلق قادة كبرى عشرين اقتصاداً في العالم إلى الالتزام علناً بالامتناع عن فرض حواجز جديدة على التجارة على مدى سنة. وقالوا أيضاً أنهم سوف يبذلون قصارى جهدهم للتقدم في المفاوضات التجارية في إطار جولة الدوحة، بالتوصل إلى تفاهم حول عنصرى الزراعة والمنتجات الصناعية قبل نهاية العام. واتخذ الزعماء في منتدى آسيا-المحيط الهادئ للتعاون الاقتصادي في بيرو،

دائماً ما يعاني الفقراء والضعفاء أكثر من غيرهم في زمن الأزمات الاقتصادية. فبواجه الأفراد المحرومون من المدخرات أو وسائل العيش المضمونة جم الصعوبات في النجاة من وقع التدهور الاقتصادي. نفس القول ينسحب على الدول. يواجه العالم أسوأ مرحلة ركود اقتصادي منذ الثلاثينيات، وسط قلق متزايد خاصة في البلدان النامية، حيث تترهن برامج استئصال الفقر بضمان انفتاح الأسواق ومساعدات التنمية. هذه البلدان تكن جميع مبررات القلق. غالباً ما يحمل تدهور الأوضاع الاقتصادية الحكومات إلى اعتناق سياسات موجهة للداخل، مع تغليب المصالح الوطنية على التعاون الدولي. ففي أوقات المحنة، عادة

### الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات.

بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

### التحليق في العراق مع (سوبرمان)

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

### العالم، مكب للقمامة الإلكترونية

هل تعرف أن تليفزيونك القديم قد يكون قد سم طفلاً في الصين، أو قراء في نيجيريا. هل تعرف أن الولايات المتحدة تنتج ثلاثة ملايين طن من النفايات الإلكترونية كل سنة، لكنها لا توجد فيها أية قوانين تمتنع تصديرها لأي مكان في العالم؛ هل تعلم أنه في المستقبل معرفة ما إذا كانت الهواتف الخليوية والكمبيوترات القديمة تكب في قرى البلدان النامية، وأين تذهب القمامة الإلكترونية السامة؟ يجب الناشطون أن هونغ كونغ هي أحد «مكبات» مثل هذه القمامة. لقد شاهدت بنفسى صهاريج شحن بحرية، محملة في الولايات المتحدة، وتفتح على أرضها ميناء هونغ كونغ، حسبما أكد جيم بوكيت، منسق شبكة بازل للعمل غير الحكومية، المتخصصة في العمل من أجل منع مكب الدول الصناعية نفاياتها السامة في البلدان النامية، تطبيقاً لاتفاقية بازل الدولية. وشرح بوكيت لوكالة «أي بي إس» أن هذه الصهاريج «كانت محملة بنفايات إلكترونية، بما فيها أجهزة تليفزيون وشاشات كمبيوتر، وقرن ١٠٠ صهريج تصل يوميا في المتوسط إلى هونغ كونغ، وتهرب إلى الصين، وتأتي كلها من الولايات المتحدة وكندا». وأضاف أن الكثير من هذه الأنشطة غير قانونية في الصين، لكنها تمثل تجارة هائلة ومربحة، وبالتالي تغري المسؤولين في الصين وغيرها من الدول على غش النخر عنها. ولقد بث برنامج «ستون دقيقة» الأسبوعي الأمريكي المعروف، فيلماً وثائقياً حول اكتشافات جيم بوكيت، ووصل إلى صهاريج بحرية قادمة من شركات تدوير في الولايات المتحدة، ومرسلة إلى هونغ كونغ، وقاصدة قرى صينية مثل غويويو. صرح بوكيت «زرنا قرية غويويو منذ سنت سنوات، والآن نرى أن الوضع قد تدهور كثيراً عما كان على».

### دراسة تظهر تغيير قائمة دول التحالف على موقع البيت الابيض

وقال المتحدث باسم البيت الابيض يوم الاثنين ان البيت الابيض تبني في السنوات الاخيرة سياسة تقضي بان يتمت تأشير تاريخ اجراء مثل هذه التغييرات على الموقع الإلكتروني. لكن يبدو انه لم يتمت العمل بهذه السياسة بالنسبة للمنشورات التي تعود الى الجهود الاولى في الحرب. وكتب الباحثان بجامعة بنينوز في دراستهما: «سواء تمت فعل ذلك عن سابق تصميم او نتج عن اهمال غير مقصود، فإن النتيجة واحدة: تؤدي إزالة ومراجعة وثائق البيت الابيض الى اضطراب السجلات التاريخية حول ما قالته او فعلته حكومتنا». وقد تتبعت الدراسة خمس وثائق منشورة على الموقع

وعلى الرغم من ان مسؤولي الادارة الاميركية اعترفوا بان عدد الدول التي تدعم الحرب قد تغير مع الزمن، الا ان الباحثين الاكاديميين يقولون يبدو انه قد تمت تغيير ثلاث قوائم رسمية، الا انها حافظت على تاريخ صورها الاصلي، ما يجعلها تبدو وكأنها القوائم الاصليه التي لم يحصل فيها بتديل. واستناداً الى الدراسة التي اجراها كل من سكوت الحواس، وكالف ليتنارو، من مركز كلاين للمديمقراطية بجامعة الينوز في اوربانا-جامباين، فيبدو انه قد تمت إزالة اثنتين من القوائم من الموقع الإلكتروني. كان عدد اعضاء التحالف عشية حرب العراق يبلغ ٤٥ دولة، لكن الباحثين وجدوا ان عمليات

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

### ترجمة: علاء خالد غزالة

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها:

الغذاء قبل عودتنا إلى المرحوحات. بعد أن اكتشف الطيارون أنني من بريطانيا، طلبوا مني أن أقرأ أوامر الإقلاع عبر الراديو إلى برج السيطرة بلغتي الإنكليزية الخالصة. لم استعج أن أرضض وأنا محاط بالأبطال الخارقين (السوبرمان). بدت أصوات المحادثة وكأنها تعود لمسرحية هزلية، بسبب إشارات النداء المختلفة التي طلب مني ألا أكرها، على أية حال، ها هي النسخة المعدلة منها: